Issue 5964-5965 Saturday-Sunday 17-18/2/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5964–5965 السبت –الأحد 1 من جمادى الآخرة 1439 هـ 17–18 من شباط (فبراير) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20 . UK

الحقبة الذهبية

في تلك الحقبة – حقبة الخمسينيات – كنا تلاميذ في المدرسة الثانوية تغمرنا رائحة الحب والياسمين.

لم تتجاوز أعمارنا السابعة عشرة على أية حال، لكن عقولنا استوعبت الكثير من معاني الحياة، أعمارنا كعمر الزهور ندية عطرة، نعشق العلم والمعرفة، يسود بيننا وئام وصفاء، ليس من ثمة ضغينة ولا حقد ولا كراهية، قلوبنا ترتعش للنسمات العليلة وتخفق لكل جميل.

نتلقى الدرس من الأستاذ باجلال واحترام، وهو في وقاره يفرض علينا الاصغاء اليه دون حركة أو ضجيج وكأن على رؤوسنا الطير.

وكان درس الأدب أحب الدروس الينا، ينشدنا الأستاذ القصيدة تلو القصيدة بحماس زائد، يبحر في أجوائها ويسمو في نفحاتها، سواء كانت قصيدة غزل أو فخر أو رثاء.

فاذا خلت بنا ساحة المدرسة رحنا نردد ما أنشده الأستاذ فرحين مسرورين بما حفظناه من قمم الشعر.

لله در الأستاذ من اقتدار وثقافة، نعجب العجب كله من سعة معرفته وقوة شخصيته، وهو الذي غرس فينا حب الكتاب الذي أصبح خير أنيس لنا لا نقوى على فراقه .. كما كنا نرى في الأستاذ المثل الأعلى لمن يبذل جهده ووقته في تربية جيل يتطلع الى مستقبله وخدمة وطنه.

انها حقبة لا تنسى ولن تغادر الذاكرة.. عشناها بصدق ومعه طموح بأن نتفوق على أنفسنا ليكون لنا شأن في قابل الأيام، ولم تكن السياسة حينئذ قد دخلت الى نفوسنا بما فيها من خصومات وأحقاد.

هكذا مضت بنا سفينة الحياة حتى جاءت ثورة 14 تموز عام 1958 لتقلب الموازين رأسا على عقب، ثم لنشهد صراعات سياسية لم نكن نعرفها من قبل.

واذا بنا نحن التلاميذ الذين كان يجمعنا حبل المودة والصفاء انقلبت بنا الموازين أيضا لتبدأ صفحة من العداء والغدر والخيانة أحالت حياتنا الى خوف ورعب.

كنا نتمنى أن تأتي الثورة بتغيير حاسم في ميادين الفقر والجهل والمرض، وكنا نحلم بوطن يرتقي الى الأعالي.

غير أن ما حدث قضى على أي أمل يمكن أن يحقق ما نصبو اليه، انها لفاجعة أن ينتقل الصراع الى أبناء الأسرة الواحدة، وانها لمأساة أن تهدر دماء زكية طاهرة لأسباب واهية.

حينئذ فحسب راح ينتابنا شعور بأن الحب الذي كان يغمرنا من قبل والصداقة التي كانت تظلل أجنحتها علينا ونحن في ريعان الشباب هي أفضل ألف مرة من هذه العداوة الماثلة أمام أعيننا.

أين تلك الزمالة المدرسية التي كنا عليها؟ وأين هي الصداقة الحميمة التي جمعتنا ؟ أحقا ذهبت أدراج الرياح! ويحتوينا حزن لما آلت اليه الأمور، وتمنينا أن تعود تلك الأيام، لقد كانت حقا حقبة ذهبية ولكنها وا أسفاه مضت الى غير رجعة.

ناجح صالح

كركوك

الإنتهازيون والمستفيدون

في كل زمان ومكان من ألعالم تظهر مع سياسة ألحكم شرائح متعددة من ألناس فمنهم ألانتهازيون ألذين يتلونون كألحرباء أينما يكونوا يتغير لونهم مع لون طبيعة ألمكان ألذي هم فيه. وأخرون من شريحة ألمستفيدين من سياسة ألسلطة.. مقاولات.. تعيينات.. رواتب كبيرة . مناصب وغيرها.. وهاتان ألشريحتان من ألمجتمع ألمبتلية بهم شعوبنا ألعربية بشكل عام وألعراق بشكل خاص.. لايهمهم شيء سوى مصالحهم ألشخصية؟ مجردين من ألضمير وألوطنية وأحياناً من ألغيرة حتى على شرفهم؟ يتلوى ألفقراء جوعاً.. لايهمهم.. عشرات ألالاف من أليتامى وألارامل..لايهمهم. متسولون تعج بهم ألشوارع رجال ونساء أطفال.. لايهمهم.. أُناس يسكنون ألقبور وبيوت من صفيح ((ألتنك)) وخيم بالية وحدائق عامة وأرصفة شوارع.. لايهمهم يموت ألاطفال مرضاً.. وتجف صدور ألامهات لايهمهم.. عصابات تنتشر في كل مكان لايهمهم .. شباب ضائعون لا يعرفون مصيرهم ومستقبلهم يرتادون ألمقاهي وألبعض منهم سلك دروب ألرذيلة وألمخدرات ..لايهمهم ... نساء من فاقت ألعيش وألعوز بعنَ أجسادهن .. لايهمهم .. وطن أستباحه ألاجنبي وسرق كل شيء فيه لايهمهم بل فرحوا وتراقصوا حول أذناب ألمحتل مسحوا ألاكتاف وألاحذية وقبلوا ألرؤوس وألايادي ألوسخة.. من أجل مصالحهم .. بل عملوا أكثر من ذلك.

كل ذلك من أجل ألمال وألمنصب.. جهلة أميون تسيد ألبعض منهم دوائر ألدولة ومناصب أخرى لايستحقوها؟ هؤلاء جزء من فساد ألدولة ..فكيف أذا أضفنا لهم ألمصوص وألعملاء وألقتلة ألذين ينخرون في جسد ألوطن وألشعب؟ ولكن لماذا يظهر هؤلاء على ساحة ألمسؤولية ويتوغلون فيها.. وألجواب.. عندما تغيب عدالة ألسلطة.. عندما يفتقد ألرعاة ألانتماء للوطن.. عندما يتسيد ألجاهل على ألعالم... عندما يتم ألأرتماء بحضن ألاجنبي ألحاقد ألطامع.. عندما يموت ألضمير وألشعور بألاخرين .. وكيف ألخلاص من كل هؤلاء.. أقول وبأختصار.. عندما يصحوا ألشعب من سباته.. عندما يسأل ألمواطن نفسه لماذا انا فقير ولدي من ثروات بلدي ألهائلة حقوق مسلوبة.. وعندما يُطهر ألمواطن عقله وتفكيره من عمائم ألتخلف وألدين ألمزيف.. عندما يرفض أن يكون كخروف ينقاد وراء هؤلاء ألافاكين.. عندما يركل بقدمه أدعياء ألطائفة وألطائفية... عندما يكون معلقاً قلبه وضميره بالوطن وألشعب.. عندما يخرج ألى ألشارع كألاحرار يطالب بحقوقه وكرامته ألانسانية ويرفض ألاحتلال وألطامعين.. ويطالب بسيادة ألقانون.. عندما يطالب بعيش كريم كما تعيش شعوب ألعالم ألاخرى... وأخيرا عندما يطالب بالعيش بدولة مستقلة لها سيادة ودستور بفكر وقلم أبنائها.

خالد ألخزرجي

بغداد

المتاجرة بصور مآسينا

تتناقل مواقع التواصل الاجتماعي وبعض مواقع الانترنيت وبشكل يومي صورا لاحداث مؤلمة ومؤثرة لاصدقاء الفيسبوك الذين يتابعون اخباراً واحداثاً منها رحيل شخصية الى عالمنا الاخر واخرى صورا لشخصية فنية او ثقافية واجتماعية وهي ترقد على فراش العافية في احدى المستشفيات وربما ينقل البعض صورا لاحداث مروعه كحوادث السيارات او حريق مروع وغيرها جميعها تثير فينا الحزن والياس، وربما يعتقد البعض ان نشره لصورة فنان اوشخصية معروفة ويعلن انه غادر الحياة الى جوار ربه يشعر بلذة عندما يتلقى منشوره مئات اللايكات والتعليقات ويقنع نفسه ان حقق في ذلك سبقا صحفيا ولايعلم انه اساء للشخصية التي اصابته واصابة ذويه مصيبة،واتذكر عندما نشر احدهم صوره للرائد الكبير مؤيد البدري واعلن انه يعاني من مرض وكانت الصورة مثيرة ومحزنة بل تدب فينا الياس وتظهر ابا زيدون وهو في اسوء حالاته وهنا سارعت لنشر صورة مغايره للصوره التي تم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي واخترت صوره للاستاذ مؤيد البدري وهو في قمة عطائه وشبابه عندما كان متالق في برنامج الرياضة في اسبوع، نعم ماكان ان ننشر صوره وهو في قمة معاناته المرضية صوره تحزننا كثيرا وتالمنا وتثير الشفقة بينما سارعنا لنشر صور البدري في قمة عطاءه وبابتسامته التي مازال الجمهور يعشقها، نعم البعض يسئ بنشره لصور الشخصيات المعروفة ويحاول كسب تعليقات اكبر وهو بالتالي يسئ للاخرين، تفاجأت قبل ايام عندما نشر احدهم صورة للراحل المخرج مظفر زكي الذي توفي قبل ايام وارفق مع الخبر صورة للراحل مظفر وهو قد لفظ انفاسه الاخيرة اي انه (ميت) وهذا لايجوز وانتهاك لحرمة الميت ان تنشر صورته وهو ميت، ولااعرف مالقصد بنشر مثل هكذا صورة مؤثرة ومحزنة هل للحصول على التعليقات او الاعجابات ام انك لاتفهم قواعد نشر صور مآسينا وكان المفروض ان تنشر صورة للراحل وهو في قمة عطائة صورة مشرقة ونرفق خبر رحيله وكلنا على هذا الطريق، نعم هذه الصور تتكرر دائما ونفتقد لثقافة نشرها فالبعض يعدها سبقا بنشر صورة ماساة وتتصدرها الموت والمرض، ارحموا وترحموا لموتانا وادعو لمرضانا بالشفاء العاجل ولاتسيئوا لهم بصوركم الماساوية والمحزنة التي تعتقدون انكم السباقون في نشر الخبر ولكم السبق الصحفي بينما العكس هو الصحيح اي انكم تسيئون اولا للراحلين والمرضى بنشر صور ماساوية ومحزنة وثانيا انكم تسيئون لمهنة الصحافة والنشر وتؤكدون انكم لاتنتمون لها لا من بعيد ولامن قريب ..فتبا للذي يتاجر بصور مآسينا واحزاننا.

فائز جواد

بغداد

تبادل إتهامات بين الجهات الحكومية في أول إختبار حقيقي

هطول الأمطار يكشف المستور ويؤكد هشاشة المنظومة الكهربائية وتراجع الخدمات البلدية

بغداد ـ داليا أحمد

ابدى مواطنون استغرابهم لهشاشة المنظومة الكهربائية التي لم تصمد طويلاً امام الامطار التي شهدتها البلاد خلال اليومين الماضين، مؤكدين ان مناطقهم عاشت ظلاماً دامساً جراء انقطاع التيار الكهربائي الوطني، وفيما اشار مواطنون الى انهم عاشوا المعاناة منذ سقوط اول زخات من المطر على مناطقهم منتصف الاسبوع الماضي، ارجعت أمانة بغداد بعض التلكؤ في عملها الى انقطاع التيار الكهربائي ما اعاق سحب المياه، في وقت وجهت وزارة الزراعة انتقادات لأداء وزارة الموارد المائية وقالت انها تتسبب في هدر كميات كبيرة من المياه.

وقال المتحدث باسم امانة بغداد حكيم عبد الزهرة لـ (الزمان) أمس ان (الامانة استنفرت جهودها كافة منذ بداية سقوط الامطار حتى اليوم والاستعداد لموسم الشتاء كان جيداً للغاية حيث لم تترك مساحات ومسطحات مائية الا وتم سحبها بالكامل برغم ان الامانة شهدت بعض التلكؤات في بعض الشوارع نتيجة لانقطاع التيار الكهرباء)، مشيراً الى(استخدام محطات توليد الطاقة البديلة الا انها لا توازي الطاقة الكهربائية التي تزودنا بها وزارة الكهرباء لذلك تم التعاون مع الوزارة لاعادة الطاقة والعمل بشكل افضل لسحب المياه من العاصمة). واضاف عبد الزهرة ان (البعض يشير الى بعض الازقة والمناطق التي شهدت فيضانات نتيجة لسقوط الامطار وبرغم انها تعد ضمن المناطق غير المخدومة الا ان الامانة مازالت مستمرة بالعمل للوصول الى مرحلة سحب المياه من العاصمة كافة سواء أكانت مناطق مخدومة ام لا) ولفت الى ان (استعدادات الامانة مستمرة ومهيأة بالكامل لاستقبال الامطار التي تنبأت بها هيئة الانواء الجوية خلال الايام المقبلة) واشار الى ان (سقوط الامطار اسهم في كسر الخوف من الجفاف الذي كان سيعم على نهري البلاد واراضيها).

موسم جفاف

بدورها اكدت هيئة الانواء الجوية في بيان امس ان (هطول الامطار خلال الايام القليلة الماضية كسر موسم الجفاف الذي تم التحذير منه سابقاً)، مشيرة الى ان الامطار الساقطة (تعادل الكميات الكبيرة التي سقطت في شتاء العام الماضي). واوضحت ان اعلى كمية امطار سقطت على خانقين في محافظة ديالى حيث تم تسجيل 52 ملم وكان معدل الامطار في الرمادي 48 ملم وفي بغداد كانت نحو 27 ملم . وتوقعت الهيئة استمرار سقوط الامطار اليوم الاحد. وقال المتحدث باسم وزارة الزراعة حميد النايف ان الامطار انقذت 30 بالمئة من المحاصيل الزراعية كانت معرضة للتلف من جراء الجفاف، ملقياً اللوم على وزارة الموارد المائية التي وصف اداءها بالضعيف وقال (انها لاتمتلك بحيرات خزن كافية لمياه الامطار للسيطرة عليها ضمن الخطة الصيفية وبالتالي فإن الكثير من تلك المياه قد تذهب الى الخليج او مواقع اخرى من دون الإفادة منها). من جانبها اعلنت قيادة عمليات بغداد عن اطلاق جهد هندسي مساند لعمل امانة بغداد لسحب مياه الامطار. وقالت في بيان انه (باشراف ميداني مباشر من جانب قائد عمليات بغداد الفريق الركن جليل الربيعي استنفرت قيادة عمليات بغداد جهدها الهندسي لجميع الفرق العاملة تحت امرتها وذلك لغرض المساهمة بسحب مياه الأمطار التي غمرت بعض مناطق العاصمة) واضاف أن (القوات الامنية في وزارتي الدفاع والداخلية واثناء هطول الامطار وباوقات مختلفة ساهمت ليلاً ونهاراً خلال الساعات الماضية بسحب المياه المتجمعة في بعض شوارع العاصمة بغداد).وقال مواطنون لـ (الزمان) أمس ان (الجهات المعنية فشلت في الاستعدادات اللازمة استقبال الامطار برغم ان البلاد لم تشهد امطارا منذ دخول فصل الشتاء حتى اواخر ايام الفصل فعند اول اختبار الذي يمثل بهطول زخات مطر غير غزيرة في منتصف الاسبوع الماضي انقطع التيار الكهربائي لمدة يومين عن بعض المناطق في بغداد ومنها منطقة البتاويين وهكذا فالعراق يعد في الصفوف الخلفية مهما تقدمت السنوات وفي الاختبار الثاني نهاية الاسبوع حدثت الكارثة) واضافوا (نحن من سكنة منطقة البتاويين وسط العاصمة وقد انقطع التيار الكهربائي ليومين متتاين ولايزال مختفياً وقد ذهبت اتصالاتنا بقسم الصيانة الكهربائية وتوسلاتنا بهم ادراج الرياح فلم يحضر احد لإصلاح الخلل علما ان وزارة الكهرباء قالت انها تقوم بإصلاح القطوعات بشكل تدريجي ولاندري متى ستلتفت الينا).

وتابعوا ان (هناك مناطق تعد متميزة في العاصمة بغداد وراقية كما يطلق عليها ومنها شارع ابو نؤاس قد تعرضت للغرق على نحو اكبر مما كانت تشهده في السنوات السابقة وهذا دليل على ان الامانة قد تقاعست عن تادية واجبها في تنظيف خطوط انابيب تصريف المياه) ولفتوا الى ان (من يخرج الى شوارع العاصمة يشاهد ملاكات الامانة وهي تغوص في برك المياه بل ان صح التعبير في الشوارع الرئيسة التي اصبحت انهارا، لسحب المياه من العاصمة وهذا ما لا ينكره المواطن لكن لماذا لم يتم تنظيف انابيب مياه الصرف وجعلها تعمل بشكل جيد قبل موعد سقوط الامطار بدلا من خروج الملاكات وهم يرتدون بدلاتهم المطرية ولماذا لا يتم تعبيد الطرق على يد مجلس محافظة بغداد بشكل جيد حتى لا يترك هناك مساحات غاطسة واخرى جبلية تفسح المجال امام تراكم مياه الامطار ولاسيما تلك التي تكون في منخفض بعض الجسور كما هو الجسر المؤدي الى منطقة الزعفرانية؟).

تساقط زخات

الى ذلك تنبأ المنبئ الجوي خالد مظفر بان (تشهد البلاد اليوم الاحد تساقط زخات مطر تكون رعدية احيانا وتزداد غزارتها في الاقسام الشرقية من المنطقة الوسطى حتى تستعيد الاجواء صفاءها بعد الظهيرة وتكون درجات الحرارة منخفضة بعض الشيء عن اليوم السابق اما الرياح فشمالية غربية معتدلة الى نشطة السرعة ومدى الرؤيا 6 ـ 8 كيلو مترات وفي المطر تكون 2 ـ 4 كيلو مترات في الساعة) واضاف مظفر لـ (الزمان) أمس (اما طقس المنطقة الشمالية يكون بين غائم مع تساقط امطار متوسطة الشدة ورعدية احيانا فضلا عن فرصة لتساقط الثلوج فوق اقسامها الجبلية ودرجات الحرارة منخفضة بضع درجات عن اليوم السابق والرياح جنوبية شرقية ما بين 10 ـ 20 كيلو متراً في الساعة ومدى الرؤيا 6 ـ 8 وفي المطر 2 ـ 4 كيلو مترات) ولفت الى ان (المناطق الجنوبية يكون طقسها غائماً مع تساقط زخات مطر رعدية احيانا ويتحسن الطقس بعد الظهيرة لتكون الحرارة منخفضة عن اليوم السابق بدرجات عدة والرياح جنوبية شرقية وتتحول الى شمالية غربية معتدلة السرعة من 20 ـ 30 كيلو متراً في الساعة).وكانتا محافظتا الانبار وديالى اكبر المتضررين من سقوط الامطار. وتعرضت شوارع الرمادي والفلوجة وهيت وراوه والقائم والكرمة ومدن الأنبار الأخرى الى الغرق. وقال ناشطون على مواقع التواصل ان (المياه التي أغرقت الشوارع والأحياء السكنية والطرق الرئيسة والفرعية بعد طفح مجاري تصريف مياه الأمطار) واكدوا ان(غرق الشوارع اسفر عن شل حركة سير المركبات والدراجات الهوائية والنارية). وشكل قضاء الكرمة غرفة عمليات مشتركة أخذت على عاتقها القيام بتصريف مياه الأمطار واستئجار آليات وتشغيل محطة الطوارئ الوقتية والاستعانة بجهد البلدية والدفاع المدني لغرض سحب المياه وتصريفها في الجداول القريبة. وقرر محافظ ديالى اقالة مدير بلدية المحافظة جراء سوء الخدمات البلدية المقدمة للمواطن والتي اتضحت خلال سقوط الامطار. وتعرضت شوارع المحافظة الى الغرق كما اطلقت تحذيرات من احتمال سقوط بعض المدارس في وقت تعرضت سدود المحافظة الى ترسبات طينية اعاقت الافادة من المياه .

غرق: سيارة حوضية تحاول شفط مياه الأمطار التي أغرقت شوارع الكرمة بمحافظة الأنبار

زلزال قوي يضرب المكسيك ووزير الداخلية ينجو من تحطم مروحيته

□ مكسيكو – (أ ف ب): ضرب زلزال قوي المكسيك بدون أن يسبب اضرارا جسيمة لكن مروحية وزير الداخلية الذي كان في طريقه إلى موقع الهزة الأرضية تحطمت عند هبوطها متسببة بمقتل شخصين على الأرض أول أمس. وكانت المروحية تقل وزير الداخلية المكسيكي الفونسو نافاريتي وحاكم ولاية واهاكا اليخاندرو مورات اللذين خرجا سالمين، كما كتب الرئيس انريكي بينيا نييتو مساء الجمعة في تغريدة على تويتر. وقال رئيس الدولة للأسف قتل عدد من الأشخاص على الأرض وجرح آخرون، معبرا عن تعازيه لأسر الضحايا. واوضحت وزارة الداخلية على تويتر أن الحادث أسفر عن مقتل شخصين على الأرض. وظهرت في لقطات بثتها قناة تيليفيزا المروحية التي قال أحد مراسلي القناة انها سقطت متسببة بسحابة غبار هائلة على موقع الهبوط. ووقع الحادث في بينيتوبا دي س لويس التي تبعد حوالى 600 كلم جنوب مكسيكو، في قلب منطقة ضربها قبل ساعات زلزال بلغت شدته 7,2 درجات لم يسفر عن ضحايا أو عن اضرار جسيمة، حسبما ذكرت السلطات. والزلزال الذي يأتي بعد خمسة اشهر على هزة ارضية عنيفة اودت بحياة 369 شخصا في العاصمة، شعر به سكان مكسيكو حيث أدى إلى حالة هلع. وقال ميغيل انخيل مانسيرا رئيس بلدية مكسيكو المدينة الكبيرة التي تضم عشرين مليون نسمة، مساء الجمعة إن المدينة تعمل بشكل طبيعي والاضرار طفيفة جدا. من جهته، قال الناطق باسم الرئاسة المكسيكية حتى الآن ليست هناك خسائر في الارواح ولا جرحى. ووقع الزلزال عند الساعة 17,39 (23,39 ت غ) وقدر المعهد الامريكي للجيوفيزياء والمعهد المكسيكي للجيولوجيا شدته ب7,2 درجات. واشارت السلطات الى اضرار هيكلية في عدد من مباني مدينة بينيتوبا دي سان لويس وكذلك في سانتياغو خاميلتيبيك بولاية واهاكا نفسها. وقال المعهد الامريكي ان الزلزال وقع على عمق 37 كلم، ما يسفر جزئيا سبب عدم وقوع خسائر جسيمة على الرغم من شدته. خرج آلاف الاشخاص بسرعة من منازلهم في العاصمة عندما اطلق نظام الانذار الذي يسبق هزة ارضية وشيكة، للتوجه الى الساحات والجادات الكبرى من اجل تجنب انهيار ممكن للمباني. والعاصمة مزودة بنظام الانذار هذا الذي يعمل بفضل حوالى مئة جهاز لاقط على طول ساحل المحيط الهادئ حيث خطر وقوع الزلازل اكبر. وتحتاج الامواج الزلزالية لدقيقة واحدة للوصول الى العاصمة التي تبعد مئات الكيلومترات. ويمكن ان يتسبب زلزال باضرار جسيمة في هذه المدينة المبنية اصلا على ارض هشة فوق بحيرة سابقة. وقال كيفن فالادوليد (38 عاما) الذي يقيم في حي روما خرجنا بسرعة. انه الشيء الوحيد الذي نستطيع ان نفعله. واضاف صحيح اننا حساسون جدا. فاي انذار يجعلنا نبكي ونشعر بضغط نفسي كبير لاننا نتذكر ما حدث من قبل.

هزة قوية

من جهتها كانت غراتسييلا ايسكالانتي (72 عاما) التي تقيم في الحي نفسه تحدق في شقتها الواقعة في الطابق الخامس. وقالت وهي تمسك بيد ابنتها كانت هزة قوية جدا. واجهنا صعوبة في النزول وشعرنا انه اطول سلم في العالم. لكننا تمكنا من الوصول الى الشارع قبل ان تبدأ الارض باهتزاز. واضافت اعتقدنا لوهلة ان كل شيء سينهار من جديد. في السابع من ايلول/ سبتمبر الماضي ضرب زلزال شدته 8,2 درجات البلاد واسفر عن مقتل 96 شخصا خصوصا في ولاية واهاكا. وكان هذه الزلزال الاقوى منذ قرن في المكسيك. وفي التاسع عشر من الشهر نفسه ضرب زلزال شدته 7,1 درجات مكسيكو مخلفا 369 قتيلا. وكان زلزال عنيف ضرب العاصمة مكسيكو عام 1985 بقوة 8,1 درجات ما ادى الى مقتل 2700 شخص حسب السلطات الرسمية، في حين ان منظمات غير حكومية اعلنت سقوط نحو عشرين ألف قتيل بهذا الزلزال.

الإقليم الإنفصالي يرفض الصرب سيادته

كوسوفو تحتفل بالذكرى العاشرة لإعلان إستقلالها

□ بريشتينا (أ ف ب): تحتفل كوسوفو أمس السبت بذكرى مرور عشر سنوات على اعلان استقلالها الذي يعتبر يوم الفخر الوطني للكوسوفيين الألبان، وان الصرب ما زالوا يرفضون سيادتهم.

ومنذ بضعة ايام، يغطي لونا العلم الاصفر والأزرق بريشتينا التي تزينت لنهاية اسبوع يشهد احتفالات، ولاسيما حفلة موسيقية لاطفال البلاد، تحييها نجمة البوب البريطانية ريتا اورا. ووعائلة ريتا اورا غادرت في 1991 كوسوفو عندما كانت طفلة. وكانت كوسوفو حينذاك اقليما تابعا لصربيا ألغى الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش وضع حكمه الذاتي. وفي 1998، اندلع نزاع بين القوات الصربية وحركة التمرد لالبان كوسوفو المطالبين بالاستقلال. وانتهى هذا النزاع الذي اسفر عن 13 الف قتيل، اواخر 1999 بعد احد عشر اسبوعا من الغارات الجوية لحلف شمال الأطلسي، بايعاز من الولايات المتحدة لحمل بلغراد على سحب الجيش والشرطة من كوسوفو. وبعد هذا الانسحاب، انتشرت بعثة للأمم المتحدة وقوة لحلف شمال الأطلسي في كوسوفو. وفي 17 فبراير 2008، وفي مشهد أعدته بإتقان واشنطن وعدد كبير من العواصم الاوربية، اعلن نواب كوسوفو الاستقلال على رغم غضب بلغراد. وقال الرئيس الكوسوفي هاشم تاجي الذي كان زعيم التمرد المطالب بالاستقلال بالنسبة لنا جميعا، بصفتنا شعبا، كانت لحظات سعيدة بين الجميع.

رفض الصرب

في اليوم الدراسي الاخير الجمعة، طلب من اساتذة البلاد ان يصفوا لتلامذتهم جهود شعب كوسوفو التي استمرت سنوات للفوز بحريته واستقلاله. وبالتاكيد، لم يتلق اطفال الأقلية الصربية التي يناهز عددها 120 الف شخص من اصل 1,8 مليون نسمة، الخطاب نفسه. والمجموعتان لا تختلطان. والانقسام مذهل في مدينة ميتروفيتسا حيث تعيش كل مجموعة على أحد جانبي نهر إيبار، الصرب في الشمال والكوسوفيون الألبان في الجنوب. وما زال الصرب يرفضون الاستقلال ويذهب ولاؤهم الى بلغراد. وبدعم من موسكو، تتصدى صربيا بنجاح لانضمام كوسوفو الى الامم المتحدة. واعترف باستقلالها 115 بلدا. لكن بعد عشر سنوات على اعلانه، لم يعترف بعد حوالى ثمانين بلدا به رسميا منها روسيا والصين والهند واندونيسيا والبرازيل. وقد جعل الاتحاد الاوربي الذي لا تعترف خمسة من بلدانه ايضا باستقلال كوسوفو، من تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشتينا شرطا لمتابعة طريقها نحو الانضمام الى التكتل.

امكانية الترسيم

لكن هذا الحوار الذي بدأ في 2011، متوقف منذ سنتين. وحذر وزير الدفاع الكسندر فولين هذا الأسبوع من ان صربيا لن تعترف بكوسوفو، ولن تعترف بها خصوصا بهدف ان تصبح عضوا في الاتحاد الاوربي. لكن الرئيس الصربي الكسندر فوسيتش كان اكثر غموضا، فيما اكد هاشم تاجي انه يريد التوصل الى اتفاق في 2018 . إلا ان وزيرة خارجية الاتحاد الاوربي فيديريكا موغيرني التي تحدثت بالتالي عن نهاية 2019، اعربت عن تفاؤلها بواقعية. في بلغراد، يتحدث مسؤولون عن امكانية اعادة ترسيم الحدود. لكن الحكومات الغربية ترفض هذا السيناريو وتعرب عن قلقها من التوترات الاتنية في المنطقة التي ما زالت شديدة، بعد عشرين عاما على انتهاء الحروب الدامية التي ادت الى انفجار يوغوسلافيا السابقة. وقال هاشم تاجي في الفترة الاخيرة ان كوسوفو غير قابلة للتقسيم. وبعث الرئيس الامريكي دونالد ترامب برسالة تشجيع كتب فيها ما زال ثمة عمل يتعين القيام به، لكن نهنئكم على التقدم الذي احرزتموه. لكن العلاقات تتحسن منذ سنة على ما يبدو بين بريشتينا والبلدان الغربية. وحذرت البلدان الغربية بريشتينا من عزم نواب كوسوفو على إلغاء محكمة للقضاة الدوليين المكلفين محاكمة جرائم الحرب التي ارتكبها قادة سابقون للتمرد الاستقلالي الكوسوفي الألباني. وهم قادة ما زالوا يتسلمون القيادة في كوسوفو. والمشكلة الاخرى هي الانهيار الاقتصادي والبطالة التي تشمل ثلث السكان ونصف الشبان. ويحلم كثيرون من السكان بالانضمام الى حوالى 700 الف من الكوسوفيين في الشتات، المقيمين خصوصا في المانيا وسويسرا. وتعتبر التحويلات التي يقومون بها، مع المساعدة الدولية، اساسية لكوسوفو. وهم يعتبرون ان رهان الاشهر المقبلة هو توصل الاتحاد الاوربي الى تحرير تاشيرات الدخول. ومن اجل ذلك، طلبت بروكسل احراز تقدم على صعيد التصدي للفساد الذي ما زال مزمنا.

مواطن كوسوفي يحمل علم بلاده في إحتفالية الإستقلال